رباعيات

وقوله سرى سترى بمعنى البيت يريد أن ما لها حالين يعتنج به سراه للضيآ الذ
لا يقار نهارا لا كونه يعتنج سترها للرائي بسبب ما ظن من أنه إلا هو نور الشمس
وينظر الى هذا المعنى الذي تضمنته هذه البيت الى قول ابي الطيب

أمن ازديارك في الدجى الرقباء ، إذ حيث كنت من الظلام ضياء

رقباء ان رقبا ابي الطيب حققوا الامر ورقبا ابي الحسن اهتدى بسبب ما اعتنق
من الشبه ومثل قول ابي الطيب قول الشاعر

زاهرته عليه حشمته ، كيف يخفى الليل بدر الطلعا

وقال بعض المتأخرين في نحو من هذا المعنى وهو بديع في معناه

ومهفهف علق السيف بخصره ، وسرى يعرّس في معاقد خصره
من فتنة أثواب الظلام بثغره ، ثم انثنيت احوكها من شعره

وقال ابو نواس ينحو ايضا الى ذلك

وخمار أنخت عليه ليلا ، فلا يمن مرتعش من السعار
وفتى جم والكرائم بغلتيه ، بجهور شكا الم ايحما ر
أين أكيب ليس ثم الى حرجي ، ومن الليل مكتحل بغار
وجبن
فقلت له ترفق في فإني ، رأيت الصبح من خلل الديار
فكان جوابه ان قال كلا ، وهل صبح سوى ضوء العقار

ابن المعتز ومنه قول

وقام الى الزنار بسر ما هاه ، معاد الليل منسدل الإزار
ولما راثني أيقنت بمعزل ، فصيرت بقاء الوجه غير ضنين
وقفا منه في احيا نشتم الكرى ، تعض بكفيها خواتم طين
فلما رأها الليل حتى جنا حم ، مخافة صبح في الزنار كمين

وهذا من باب استخراج المعنى من معنى احتذى عليه وان فارقها فضربه اليه وقال
ابو تمام حبيب بن اوس في مثل قوله والشمس ما ردت لغير يوشع البيت

لحقنا باخراهم وقد حوم الهوا ، فلوبنا عهن لا طير لها وهي وقع
فردت علينا الشمس والليل راغم ، بشمس لهم من جانب الخدر تطلع
نضا ضوءها صبغ الدجنة وانطوى ، لبهجتها ثوب السماء المجزع
فوالله ما ادري أأحلام نائم ، الم بنا أم كان في الركب يوشع

وقال الرصافي البلنسي يخاطب بعض من اسمه موسى بأبيات ضمنها هذا
المعنا ما مثل موضعك ابن رزق موضع ، زهر وورد وجدول يتدفق بقوله

اذ ق

ومشبه

١٦

لعله زمق

وعشية ابستر ذاك شهودها ، والجو بالغيم الرقيق مبرقع
بلعب بنا أمر السرور نالنا ، والليل نحو فراقنا يتطلع
فبالليل بها من الغيوف صغرا ، يرعدون في ضحى الشمس ما يتوقع
سقطت ولم يملك نديمك ردها ، فوددت يا موسى لو انك يوشع

وقال ابن صرج يحكي فيما ينحو هذا المنحى واشار الى قطعة الرصافي هذه

لطعل المساء والمنسيم تضوع ، والأنس ينظم شملنا ويجمع
والزهر يضحك عن بكاء غمامه ، ريعته الشيم سيوف برق فلمع
ما نعم ابا عمران وآله بروضة ، حسن المصيف بها وكان المربع
ما شامخ من البان الرطب من النقا ، حيث النقا والحمام الراجع
الشمس تغرب في زهاو لربما ، كسفت ونور لها كل حين يطلع ببسطح
أولت جناب سناها عن اشراقها ، وحلى من الظلماء ما يتوقع
بأمنت يا موسى العدو ولم أمل ، بودت يا موسى لو انك يوشع وقال

المعري

ويوشع رد يوحا بعض يوم ، وانت متى سفرت رددت يوحا

ويوح اسم من اسماء الشمس فرا ذلك ثعلب فيه وقال كثير من اللغويين يوح بباء
معجمه بواحدة وكذلك رواه ابو علي البغدادي وقال ابو عمر المطرز يوح بباء معجمه
باثنين وكان يتعصبا في ذلك الى التصحيف والذي نقل عن محمد بن يزيد انه بالباء المعجمة
باثنين كما ذكره ابو عمر المطرز وعلى ما قاله المعري ويروى ان العمري اعترض في هذه
اللفظة بيغداد في حلقة ابن المحسن واحتج عليه بكتاب الباهر ليعقوب
فقال هذه نسخ محرفة غيرها شيوخكم والحق ما في دار العلم من النسخ
العتيقة فاخرجوها فوجدوها مغيرة كما قال وقصة يوشع عليه السلام
في رد الشمس عليه شهيرة وهو يوشع بن نون وذكر الله انه ابن اخت
موسى عليه السلام وجهه الى اريحا وقيل الى الجبارين وبقيت منهم بقية فخشي
ان يحول الليل بينه وبينهم فدعا الله تعالى ان يحبس عليه الشمس ففعل وقال
السيد ان حبس الشمس كان يوم الجمعة وخرج مسلم في صحيحه عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غزى نبي من الانبياء فقال لقومه
لا يتبعني رجل قد ملك بضع امراة وهو يريد ان يبني بها ولم يبن بها ولا احد
بنى بنيانا ولم يرفع سقفه ولا آخر قد اشترى غنما او خلفات وهو منتظر
ولادتها فال معنى الغزية حين صلاة العصر او من قريب من ذلك فقال الا انت مامورة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)